الدلالة الصوتية في ألفاظ المثل القرآني

ناصر حسن عبد علي
المديرية العامة لتربية ميسان

المستخلص

يمثل هذا البحث دراسة صوتية موجزة لبعض ألفاظ المثل القرآني، بهدف الوصول إلى حقيقة أنَّ المثل القرآني آثر استخدام بعض ألفاظه؛ لما فيها من صفات صوتية وخصائص فريدة تتناسب وتنسجم مع المعنى الذي يريد المثل تجسيده وتصويره والحكاية عنه، فكانت هذه الألفاظ ـــ بما تمتلكه من خصائص صوتية متأتية من صيغها أو ما تتركب منه من أصوات ـــ وسيلةً في تحديد الدلالة أو زيادة دلالة أخرى على دلالتها الأساس، واعتمدت هذه الدراسة على بيان معنى المثل أولاً ثمَّ، الوقوف عند دلالة التراكيب ودلالة الألفاظ ومن ثمَّ تعرضت لبيان ماهية الدلالة وتنوعها مرورا ببيان المراد من الدلالة الصوتية، وأخيراً الوقوف على تطبيقاتها في ألفاظ المثل القرآني .

الكلمات المفتاحية : المثل، المثل القرآني، الدلالة، ماهية الدلالة، الدلالة الصوتية

The phonetic indication in the words of the Qur'anie proverb

Assistant Teacher . Nasser Hassan Abdel Ali,

General Directorate of Education Misan

naseralhusny@gmail.com
https://orcid.org/0000-0003-1605-2510
DOI /2022 10.54633/2333-021-042-025

Abstract

This research represents a brief phonetic study of some words of the Qur'anic proverb, aiming to reach the fact that the Qur'anic proverb is the effect of using some of the words because of its phonetic qualities and unique characteristics that fit and harmonize with the meaning that the Qur'anie proverb wants to embody, depict and tell about it. In determining the meaning or adding another meaning on its basic significance, and this study relied on clarifying the meaning of the proverb first, then stopping at the connotation of structures and the significance of utterances.

Keywords: proverb, Quranic proverb, semantics, what is the connotation, phonetic connotation .

المقدمة :

امتاز القرآن الكريم بمحتواه العظيم، فمضمونه غزير المعنى، كبير النفع، وتركيبه دقيق اللفظ، شديد التناسق، لا شبيه له في سبكه وصياغته، قد جاء كل لفظ فيه للدلالة على معنًى مقصود، وبذلك تعددت الدراسات التي تناولت كلا الجانبين ـــ معناه ولفظه ـــ حتى صار محوراً لكثير من العلوم المتباينة في الموضوع والمنهج والغاية والهدف. ومن بين العلوم التي وجدت ضالتها في القرآن الكريم علوم اللغة العربية المتعددة، إذ أمدَّها القرآن الكريم بما تحتاجه من مادة كافية ووافية في ميدان دراستها، وقد لبى كلَّ ما تحتاجه من أجل الوصول إلى أهدافها وغاياتها، ومن بين هذه العلوم علم الأصوات، فهو كغيره من علوم العربية له حظٌّ وافر في تعلُّق دراساته بالقرآن الكريم واتخاذ ألفاظه وما تدلُّ عليه من معنى أساساً لتلك الدراسات؛ وسبب ذلك أنَّ القرآن الكريم سخَّر اللغة العربية بكل ما تملكه ألفاظها من أصوات متنوعة، واستفاد من دلالة تلك الأصوات، لخلق المعاني التي يريدها في نفوس متلقيه .

ومن هنا جاءت الدراسات العديدة التي تبحث في خصائص الجانب الصوتي القرآني ـــ تنظيراً وتطبيقاً ـــ ومن بينها الدلالة الصوتية، فألفاظ القرآن الكريم تملك مستوى صوتياً عظيماً ومتقناً في دلالته على معناه، وبناءً

على هذا فقد جاء هذا البحث ليتطرق إلى ما في ألفاظ القرآن الكريم من دلالة صوتية، إلَّا أننا لم نتعرض لسائر الالفاظ القرآنية وكيفما اتفق بل خصصنا بحثنا بالألفاظ التي آثر القرآن الكريم استعمالها فيما أورده من أمثال حصراً، وعلى النحو الآتي :

معنى المثل :

قد يتبادر إلى الذهن أن المراد من لفظة (مَثَل) واضح وبيِّن وأنَّ معناها جليٌّ خالص من كلِّ ما يشوبه بلبس أو يكتنفه بغموض بيد أنَّه " لا شيء أخطر من تصور سهولة تقرير معاني الكلمات، وبخاصة إذا كانت كثيرة التداول بين الناس"[i]، فهكذا هو الحال مع لفظة (مثل) باختلاف صيغها وتعددها إذ قد يكون لها من الشيوع والتداول ما ليس لغيرها ، فقد لاكتها ألسن العامة والخاصة على حد سواء، ونالت حظاً كبيراً من البحث والتأليف والضبط، وعناية الأدباء والمؤرخين، وعليه فإنَّ تصور سهولة معناها؛ لشيوع اللفظة، وكثرة تداولها، ليس بمنحى عن تلك الخطورة، فلا بدَّ من الوقوف، ولو باختصار على الجهود المبذولة؛ بغية الكشف عن دلالة المعنى قبل تقرير معنى بعينه، أو دلالة بذاتها[ii]، فالأمثال مادة غنية وَجَدَ فيها كثيرٌ من المتخصصين بغيتهم؛ لذلك عنوا بدراستها قديماً وحديثاً، إذ طالما كانت الأمثال " نهاية البلاغة؛ لأنها تمثل أعلى مراتب البلاغة العربية قبل الإسلام؛ لقصرها، وغزارة دلالتها، فهي تعكس مقدار ما وصل إليه العربي من قوة التعبير، وجمال البيان، وفصاحة اللسان"[iii] وقد أكثر القرآن من استعمال لفظة (مثل) وفي مواطنَ كثيرة، على أنَّه ليس من المراد من استعماله لها بالمعنى المرتكز في اذهان العُرف، فكلُّ هذا حتَّم علينا الرجوع الى الكتب المعجمية، والى كتب الاصطلاح، وكذلك التفاسير بغية التحديد الدقيق لمعناها بحسب الاستعمال القرآني؛ لذلك سيكون عرض معنى المثل كالآتي :

أولاً : المثل في اللغة :

ذهب إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٧٠هـ) إلى حدِّ المثل بقوله : " مثل كلمة تسوية، يقال: هذا مِثْله ومَثَله، كما يقال: شِبه وشَبَه بمعنى ... والمَثَل ما يضرب به من الأمثال، ومَثَل الشيء أيضاً صفته ..."[iv]، بينما أرجع أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) مصطلح المثل السائر إلى الشَبَه، إذ قال: " الميم والثاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على مناظرَة الشّيءِ للشيء، وهذا مِثْل هذا، أي نَظِيرُه، والمِثْل والمِثال في معنىً واحد، والمَثَل: المِثْل ــ أيضاً ــ كشَبَه وشِبْه، والمَثَلُ المضروبُ مأخوذٌ من هذا؛ لأنَّه يُذكَر مورَّى به عن مِثْلِه في المعنى"[v]، أما الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) فقد حدَّ المثل بقوله : " قولٌ في شيء يشبه قولاً في شيء آخر، بينهما مشابهة ؛ ليبيِّن أحدهما ألآخر، ويصوُّره نحو قولهم: (الصيف ضيعت اللبن) فإن هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان أمرك، والمثل يقال على وجهين: أحدهما بمعنى المِثْل نحو شِبهٍ وشَبَهٍ ونَقِضٍ، قال بعضهم: وقد يعبر بهما عن وصف الشيء... والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنىً من المعاني، أي معنًى كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة..."[vi]، أما ابن منظور فقد ابتدأ تعريفه بمثل ما ابتدأ به الجوهري[vii]، إلَّا أنَّه زاد على تحديد الجوهري مضامين أخرى ومن ذلك قوله: " والمثل الحديث نفسه... وقد يكون المَثَل بمعنى العبرة ويكون المَثَل بمعنى الآية... "[viii]

ثانياً : المثل في الاصطلاح :

هناك تعريفات عديدة للمثل في الاصطلاح، غير أنَّها لا تخرج عن المعاني اللغوية المتقدمة، مع شيءٍ من التفاوت، ولعلَّ سبب هذا التفاوت يعود إلى تنوع الأمثال، وتعدد أساليب تصنيفها[ix] فمن تعريفاته ما ذكره الميداني (ت٥١٢ه) نقلاً عن المبرد (ت٢٨٥هـ): (المَثَلُ مأخوذ من المِثال وهو قولٌ سائرٌ يُشَبَّه به حالُ الثاني بالأول، والأصل فيه التَّشْبِيه، فقولُهم: (مَثَلَ بَيْنَ يَدَيه) إذا انتصب، معناه أَشْبَهَ الصورةَ المنتصِبة... فحقيقة المَثَلِ ما جُعل كالعلم؛ للتشبيه بحال الأوَّل، كقول كعب بن زهير:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلاَّ الأَبَاطِيلُ[x].

فمواعيد عرقوب عَلَم لكل ما لا يصح من المواعيد، قال ابن السِّكِّيت: المَثَلُ: لَفْظٌ يخالفُ لفظَ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شَبَّهُوه بالمثال الذي يُعْمَلُ عليه غيره..."[xi] كما عُرِّف المثل بأنَّه " ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، فاستدرّوا به الممتع من الدرّ، وتوصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به من الكرب المكربة، وهو من أبلغ الحكمة؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص، أو مقصّر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة "[xii]، وقد عُرِّف أيضا بأنَّه: " عبارة عن كلام ألقي في واقعة؛ لمناسبة اقتضت إلقاء ذلك الكلام، ثم تداولت عبر الزمان في الوقائع التي هي على غرارها، كما الحال في عامة الأمثال العالمية "[xiii]، وجاء تعريفه في موسوعة الكشاف بـ " المَثَل: بفتح الميم والتاء المثلثة، في الأصل بمعنى (النظير)، ثم نقل منه إلى القول السائر، أي الفاشي الممثل بمضربه، وبمورده، والمراد بالمورد الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، وبالمضرب الحالة المشبَّهة بها التي أريد بالكلام، وهو المجاز المركب، بل نعتوا استعمال المجاز المركب بكونه على سبيل الاستعارة سُمِّي بالمثل، ثم إنه لا تغير

www.misan-jas.com

ألفاظ الأمثال تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً، بل إنما ينظر إلى مورد المثل "[xiv].

ثالثاً : المثل في القرآن الكريم وعند علماء التفسير:

تحدثت كثير من الآيات القرآنية عن الأمثال، وأنَّ الله سبحانه ضرب بها مَثَلاً للناس للتفكير والعبرة ومنها قوله سبحانه: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا)[xv]، ولعلَّ سبب ذلك يكمن في أن الأمثال هي " ضرب من ضروب البلاغة؛ لما فيها الإشارة الموحية، واللمسة الفنية التي تقبل عليها النفس، وتلفت نظر السامع أكثر من التحليل العلمي الدقيق، القائم على العمق الفلسفي، أو البحث الأصولي، وهذا مما يتيح للنفس الإنسانية فرصة التأمل والتفكر والإبداع، في كشف العلاقة القائمة بين التحليل والواقع، وربط الدلالات وربط ما يجول في الذهن وفق التصور "[xvi]. وللمثل في القرآن الكريم كذلك وظيفة ودور هام فهو " يغني النص القرآني في مخاطبة النفس، وما يترتب عليها من الطمأنينة والاستقرار، بعيداً عن الرد والإسهاب، وبمنتهى الإيجاز البلاغي في إظهار خفايا المعاني التي يتحسسها الوجدان البشري قبل العقل "[xvii]، وإلى هذا أشار الزمخشري بقوله: " واستحضار العلماء المثل والنظائر، شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنَّه مشاهد، وفيه تبكيت للخصم الألد، وقمع لسورة الجامح الأبيّ، ولأمرٍ مّا أكثر الله في كتابه المبين، وفي سائر كتبه، وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وكلام الأنبياء والحكماء، قال الله تعالى: (وَتِلْكَ الأمثال نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ العالمون)[xviii] ..."[xix] ولأهمية المثل يشير أحد الباحثين بقوله: " ومن الخصائص القرآنية أنه صب كثيراً من الحقائق في الأمثال، قال تعالى: (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)[xx]... إلا أن هذه الأمثال المضروبة، وإن كانت عامة تقرع أسماع الجميع، لكن الإشراف على حقيقية معانيها، والوقوف على لبِّ مقاصدها خاصة لأهل العلم ممن يعقل حقائق الأمور، ولا يجمد على ظواهرها لقوله تعالى: (وَتِلْكَ الأمثال نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إلا العالمون)[xxi]، وعلى هذا يختلف الناس في تلقيهم لهذه الأمثال على اختلاف إفهامهم، فمن سامع لا حظ له منها إلا تلقي ألفاظها وتصور مفاهيمها الساذجة من غير تعمق وسير لأغوارها، ومن سامع يتلقى بسمعه هؤلاء ثم يغور في مقاصدها العميقة ويصقل حقائقها"[xxii] ومن الفوائد كذلك " أن المثل يأتي في القرآن؛ لتقريب المعنى وفهم المراد، والعظة والموعظة والاعتبار والحث والزجر والترهيب والترغيب "[xxiii] وفي هذا الكلام يظهر تمام التوضيح والبيان لأهمية المثل ودوره. ومن جانب آخر فقد تعرض علماء التفسير لبيان معناه؛ وذلك لكثرة ورود هذه المادة في القرآن الكريم فمن أقدم المفسرين ممن عرَّف المثل محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) وذلك بقوله: " المَثَل: الشِبْه، يقال: هذا مِثْل هذا ومَثَله كما يقال: شِبه وشَبه، ومنه قول كعب بن زهير: كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً... يعني شبهاً "[xxiv]، وعلى هذا المعنى حمل لفظة المثل الواردة في القرآن الكريم، ففي تفسير قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً)[xxv] تجده يقول : "إن الله لا يخشى أن يصف شبها لما شَبَّه به "[xxvi]، وكذلك في تفسير قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِين خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم [xxvii] إذ قال: " يعني شبه الذين خلوا فمضوا قبلكم ... وقد دلَلتُ في غير هذا الموضع على أن المَثَل الشبه " [xxviii]، ويعرفه الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ) بقوله: " المَثَل والمِثْل والشَبَه والشِبه نظائر، وحقيقة المَثَل ما جعل كالعلم على معنى سائر، يشبه فيه الثاني بالأول "[xxix]، ومن ثَمَّ أرجع المثل إلى المعنى اللغوي، واستدلَّ على ذلك بقول كعب بن زهير المتقدم في معنى المثل لغةً[xxx]، أما الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) فقد عرف المَثَل بقوله: " المثل قول سائر في عُرف الناس يعرف به منه الشيء، وهو أحد أقسام القرآن السبعة"[xxxi] على حين فصل الزمخشري في تفسيره الحديث عن المثل بقوله: " المثل في أصل كلامهم: بمعنى المثل وهو النظير، يقال : مَثَل ومِثل ومَثيل كشَبَه وشِبه وشبيه، ثم قيل للقول السائر، الممثل مضربه بمورده : مَثَل، ولم يضربوا مثلاً، ولا رأوه أهلا للتسيير، ولا جديراً بالتداول والقبول؛ إلا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه، وقد استعير المثل للقصة أو الصفة، إذا كان لها شأن وفيها غرابة "[xxxii]، وهذا ما ذهب اليه فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) وإن كان قد ذهب الى قول آخر يظهر في قوله: " المَثَل هو المِثْل، وهو الشبَه، وهما لغتان مَثَل ومِثْل، كشَبَه وشِبْه، إلا أن المَثَل مستعار لحال غريبة، أو قصة عجيبة لها شأن "[xxxiii] وعن المثل قال محمد بن يوسف الأندلسي المعروف بابي حيَّان (ت٧٥٤هـ): "المثل في كلام العرب بمعنى المِثْل والمَثَل كشَبَه وشِبْه وشَبيه، وهو النظير، إن الأمثال الأشباه والمثل الوصف، وهذا مثلُ كذا أي وصفه مساوٍ لوصف الآخر بوجه من الوجوه ... والمثل: القول السائر الذي فيه غرابة من بعض الوجوه، وقيل: المثل ذكر وصفٍ، ظاهرٍ محسوسٍ، وغيرِ محسوسٍ، يستدل به على وصفٍ مشابهٍ له من بعض الوجوه، فيه نوع من الخفاء؛ ليصير في الذهن مساوياً للأول في الظهور من وجه دون وجه "[xxxiv] والمثل كما جاء في تفسير مواهب الرحمن: " كالشبه وزناً ومعنىً والمثل وصف الشيء وبيان نعوته التي توضحه"[xxxv]، وجاء في كتاب التحقيق في كلمات

www.misan-jas.com

القرآن: مثل، أصل صحيح، يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيره والمثل والمثال في معنىً واحد وربما قالوا مَثَل كشَبَه، والمثل: المثل أيضاً كشبه وشبه، والمثل المضروب مأخوذ من هذا؛ لأنه يذكر مورَّىً به عن مثله في المعنى... والمثل يستعمل على ثلاثة أوجه: بمعنى الشبيه، وبمعنى نفس الشيء وذاته وزائدة... والفرق بين المِثل والمَثَل: أن المِثلين ما تكافأ في الذات، والمَثَل بالتحريك: الصفة (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ)[xxxvi] أي صفة الجنة "[xxxvii].

إلَّا أنَّ هناك طائفة من العلماء نظرت إلى المثل باعتباره البلاغي، وعناصره التشبيهية والاستعارية، ويمكن استنباط رأيهم هذا من خلال حديثها عن المثل بعامة، أو من خلال تعريفهم له[xxxviii]، ومنهم هؤلاء العلماء صاحب كتاب تفسير كنز الدقائق إذ قال: " المَثَل في الأصل بمعنى المِثْل وهو النظير... ثم قيل مَثَل للقول السائر، ويعتبر فيه: أن يكون تشبيها تمثيليا على سبيل الاستعارة، ومن ثم حوفظ عليه ولم يُغَيَّر، فيكون بعينه لفظ المشبَّه به، فإن وقع تغيير لم يكن مَثَلا، بل هو مأخوذ منه وإشارة إليه... "[xxxix]، وهو بهذا يوافق ما أفاده من أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) فهو يعتبر في استعمال العرب للمثل، اجتماع خِلَال هي إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه[xl] فإيجاز اللفظ يعني الصياغة البلاغية، في التركيب الجُمَلي؛ نتيجة للحذف والاختصار، وإصابة المعنى ترتكز على بلاغة القول، وفصاحته من عيوب البيان اللفظية والمعنوية، وحسن التشبيه هو الإطار التصوري، الذي يبدو فيه أبرز عنصر من عناصر المثل الفنية في البنية والشكل[xli] وهو عين ما أفاده معاصره إبراهيم النظام (ت٢٣١هـ) إذ أوضح بصراحة نظرته إلى المثل، وكونها ترتكز على الجانب البلاغي، بقوله: " يجتمع في المَثَل أربعة، لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة "[xlii] . ولعلَّ أحداً ــ من المفسرين ــ لم ينظر إلى المَثَل، من حيث البلاغة، كما فعل الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠ه) في تفسيره (روح المعاني) إذ قال: " المَثَل بفتحتين كالمِثْل بكسر فسكون، والمثيل في الأصل النظير والشبيه والتفرقة لا أرتضيها... ثم أطلق على الكلام البليغ الشائع الحسن، المشتمل إما على تشبيه بلا شبيه، أو استعارة رائقة تمثيلية وغيرها أو حكمة وموعظة نافعة، أو كناية بديعة، أو نظم من جوامع الكلم الموجز، ولا يشترط فيه أن يكون استعارة مركبة خلافاً لمن وهم، بل يشترط أن يكون مجازاً، وهذه أمثال العرب، أفردت بالتأليف وكثرت فيها التصانيف، وفيها الكثير مستعملاً في معناه الحقيقي... "[xliii]، ومن خلال كلمات علماء التفسير هذه يتبين أنهم حملوا معنى المثل القرآني إمَّا على معناه اللغوي أو معنى المثل السائر أو عبر نظرتهم إلى خصائصه البلاغية .

غير أنَّ المثل القرآني لا يصح حمله على معنى الأمثال السائرة (المضروبة) فالمثل السائر: " هو ذلك الكلام الذي ألقي في واقعة تقتضي إلقاء ذلك الكلام، ثم تداولت عبر الزمان في الوقائع التي هي على غرارها كما هو الحال في عامة الأمثال العالمية[xliv]، وبناءً على هذا " فالمثل بهذا المعنى غير موجود في القرآن الكريم لما ذكرناه من أن قوام الأمثال هو تداولها على الالسن، وسريانها بين الشعوب، وهذه الميزة غير متوفرة في الآيات القرآنية، كيف وقد أسماه الله مثلاً حين النزول، قبل أن يعيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقرأها للناس ويدور على الألسن، فلا مناص من تفسير المثل في القرآن، بمعنًى آخر "[xlv]

ومن هنا أمكن القول: " إن تعريف المثل القرآني، يختلف عن المثل السائر، كما يؤكد ذلك علماء البلاغة والتفسير وغيرهم "[xlvi] كما إن أمثال القرآن " لا يستقيم حملها على أصل المعنى اللغوي الذي هو الشبيه والنظير، ولا يستقيم حملها على ما يذكر في كتب اللغة، لدى من ألفوا في الأمثال؛ إذ ليست أمثال القرآن أقوالاً استعملت على وجه تشبيه مضربها بموردها، ولا يستقيم حملها على معنى الأمثال عند علماء البيان "[xlvii] لذلك فـ " المثل القرآني يطلق عليه علماء البلاغة والتفسير التشبيه التمثيلي، ويطلق عليه كذلك المثل القياسي، وكذلك التمثيل المركب، ويعرفون جميع هذه المصطلحات بأنها: سرد وصفي أو قصص أو صورة بيانية؛ لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل، فهو في القرآن تشبيه شيء بشيء؛ لتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين إلى الآخر أو اعتبار أحدهما بالآخر؛ لغرض التأديب والتهذيب والتوضيح والتصوير "[xlviii]، وإلى ذات ويمكن القول أنَّ المثل القرآني هو: " التمثيل القياسي الذي تعرض إليه علماء البلاغة في علم البيان وهو قائم بالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، وقد سماه القزويني في (تخليص المفتاح) المجاز المركب وقال: إنه اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه، فعامة ما ورد في القرآن الكريم من الأمثال، فهو من قبيل التمثيل لا المثال المصطلح "[xlix]، لكن يبقى لعلماء التفسير كلام كثير حول معنى المثل في القرآن كما تبين، فمنهم من عدَّ المثل الشبه أو الوصف فعرَّفه على أنَّه " الوصف الذي يمثل الشيء في حالة سواء كان وصفاً متحققاً واقعاً أو مقدراً متخيلاً وضرب المَثَل نصبه؛ ليتفكر فيه كضرب الخيمة للسكن فيها "[l] وخلاصة القول: إن المثل القرآني قد يضرب ويراد به معناه اللغوي، أو البلاغي، أو الاصطلاحي؛ وذلك يحدده

www.misan-jas.com

السياق وربما يراد به ما تسميه العرب (القصص) أو (الصفات) [li] .

دلالة التركيب ودلالة المفرد :

لا شك في أنَّ التراكيب اللغوية لها قيمة وأهمية نسبية متفاوتة بحسب ذلك التركيب وصياغته وهذا ما يُكشف في ضوء دراسات الشكل والمضمون، ومعايير كلٍّ منهما، ووفقا لما حُدِّد في علوم البلاغة، وما يُظهره النقد في ميادينه المختلفة، وليس القرآن الكريم بعيدا عن ذلك فإن " التركيبة اللفظية للقرآن الكريم هي لغة اجتماعية ذات طابع دلالي تستمد نشاطها البنائي من بنيات بلاغية متجانسة حتى عادت لغةً مسيطرة في عمقها الدلالي لدى عامة الناس في الفهم الاول وعند خاصة العلماء في المعاني الثانوية "[lii] .

أمَّا الألفاظ ـــ التي هي مقصد الدراسة ـــ فهي " بصيغتها الانفرادية تنقل الصورة الذهنية للشيء من خارجه، وبضمها إلى غيرها تشكِّل النص الأدبي، وبطبيعتها في الدلالة تمثِّل حديث النفس بالرفض أو الاستجابة بحسب التأثر بموقعها في الاعماق "[liii] ، وهذا يعني أنَّ للَّفظ قيمةً فعالةً ومشاركةً أساسيةً في بناء وتكوين النص وبلاغته، والى هذا المعنى أشار العلامة حازم القرطاجني (ت٦٤٨هـ) بقوله : " يكون النظر في صناعة البلاغة من جهة ما يكون عليه اللفظ الدالُّ على الصورة الذهنية بنفسه، ومن جهة ما يكون عليه بالنسبة إلى موقعه من النفوس، من جهة هيأته ودلالته "[liv]، فهو يربط اللفظ بدلالته الذاتية في نفسه بجهة تأثيره في نفس السامع أو القارئ مما يعني: " أنَّ اللفظ أداة نفسية، يمكن تسخيرها بحسب الارادة؛ لإثارة التعبير الداخلي الخاص بالإنسان، بتعبير خارجي خاص بالألفاظ، ويشترك حينئذ في التعبيرين الداخلي والخارجي: المبدع بالإنشاء والمتلقي بالأثر، وهنا تتحقق وظيفة اللفظ النفسية "[lv]، وقد أشار ابن الأثير ـــ في حديثه عن الألفاظ ـــ إلى هذا التأثير قائلاً: " الألفاظ الجزلة تتخيل في السمع، كأشخاصٍ عليها مهابة ووقار، والألفاظ الجزلة الرقيقة تتخيل كأشخاص ذوي دماثة ولين أخلاق ولطافة مزاج "[lvi]. وكلُّ هذه الميزات تظهر جلياً في ألفاظ القرآن الكريم، فألفاظه لا تقل عن تراكيبه، وتفعل في النفوس ما تفعله تلك التراكيب التي هي في غاية الروعة والبلاغة، وتجدر الاشارة إلى أنَّ الألفاظ بنوعيها الألفاظ العربية التي أكسبها القرآن الكريم مدلولات جديدة ووظَّفها في تأدية معانٍ أوسع من ذي قبل؛ والألفاظ التي أتى بها دخلت في ضمير الفكر العربي، واستعملها العرب تأثراً بأسلوب القرآن في أشعارهم وخطبهم ورسائلهم، وقد استفادوا من الصور القرآنية، والتشبيهات التي وردت في القران الكريم، فألفاظه بما لها من إبداعٍ عظيم، وتأثير في النفوس كبير فضلا عن دلالتها هي لبُّ كلام العرب، وزبدته ووساطته كرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذَّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم[lvii]، ومن هنا فإنَّ دراسة ألفاظ الأمثال القرآنية تحديداً أمرٌ في غاية الفائدة، ويسهم في تحديد وإبراز صلة الأمثال بالنفس الانسانية، وذلك ببيان قدرتها على الإبداع، وأهميتها من حيث اختيارها دون غيرها وأثرها في النفس، وفي تكامل بناء المثل وتناسق صياغته[lviii]، وانطلاقا من هذا المبدأ أمكن القول: إنَّ الألفاظ القرآنية بصورة عامة ـــ بما فيها ألفاظ الأمثال القرآنية ـــ ميدان رحب وواسع الأفق يستطيع الباحث أن يجري عليه مختلف التطبيقات الدلالية فضلا عن أنحاء الدلالة الصوتية المشار إليها سلفا التي سنعرض لها وعلى النحو الآتي :

ماهية الدلالة :

تعددت استعمالات الدلالة ووظفت بأشكال مختلفة وفي أكثر من علم " ولتنظير هذا الفهم نرى أن دلالة أي لفظ من الألفاظ على معناه المحدد له ترتبط بما يوحيه هذا اللفظ في الأذهان من انصراف وتبادر إلى مشخصاته الخارجية إن كان عينا أو ما يرمز إليه في التصور الذهني إن كان معنى بحيث يكسبه هذا وذاك دلالته عند التطبيق الخارجي الذي لا يلتبس بمفهوم آخر في الإدراك حتى يعود رمزا له، أو علامة تشير إليه..." [lix]. فالدلالة مصطلح له من الاتساع والشمول ما يجعل كلمة (الدلالة) مبهمة إلى حد كبير، وذلك لما تحتويه هذه الكلمة من معانٍ متعددة [lx] فقد دخل مصطلح الدلالة في مجالات مختلفة وميادين متباينة وعلوم كثيرة ومن هنا " ولمَّا كانت الدلالة شاملة تأكد خصبها وتداخلهما المنهجي بين العلوم الإنسانية جعلها تعكس ظلال بعضها على بعض"[lxi]، وهذا ما جعل هذا المصطلح يصل إلينا كباقي المصطلحات ويتشكل في وعينا الدلالي ومعرفتنا الحسية عن طريق تكوّن الدلالات المحسوسة، ثم الدلالات المعقولة بحسب ما تقتضيه البنية الذهنية البشرية القائمة على الجمع بين الدلالة الحسية والدلالة العقلية والتصور الذهني في التمثيل الدلالي، إذ إنَّ نظام اللغة في تكويناته الدلالية يخضع للنظام العقلي ويتبنى قواعده في التحليل والتركيب والوظيفية[lxii] .

تنوع الـــــدلالة :

إنَّ الدلالة في حقيقة ماهيتها تمثل" علاقة تضايف معينة بين الدال والمدلول فأنواع الدلالة تحدد بحسب ايجاد اختلافات في العلاقة المذكورة "[lxiii]، ومن ثمَّ فإنَّ أنواع الدلالة " تشكل محور العلاقة الرمزية بين الدال والمدلول والمنعكسات الاجتماعية والنفسية والفكرية "[lxiv] وهذا ما يجعل للدلالة أنواعاً كثيرة فهي متأتية من تنوع جهة البحث فيها، وكلُّ هذا جعل للدلالة انواعا كثيرة لا يسع هذا البحث احتواءها كافة، وعليه سيكون البحث مقتصراً على نوع واحد منها وهو المتمثل بالبحث

في الجانب الصوتي الذي يشكل محوراً مهماً من محاور الدلالة .

الدلالة الصوتية :

بما أنَّ اللغة " تقوم على ربط مضمونات الفكر الإنساني بأصوات ينتجها النطق. إنَّها اللغة التي تقوم على اصدار واستقبال أصوات تحدثها عملية الكلام "[lxv]، فإنَّ الدلالة الصوتية هي "التي تستمد من طبيعة بعض الاصوات "[lxvi]، وهذا يعني أنَّ هناك تمايزاً بين أصوات الكلمة الواحدة من حيث إفادتها للدلالة، فاللغة عند العرب " اصوات، فهي المادة الاولية في نشوء أي نتاج كلامي وتركيبي والصوت والدلالة يجتمعان في تخطيط المنهج واتجاه النص بحسب ذكاء المبدع والمنشى له "[lxvii]، فعدُّ اللغة اصواتاً هو تأكيدٌ على " الجانب المحسوس الذي تتألف من اللغة، وهو جانب مركب يوجده(المتكلِّم) ويستقبله (السامع) في الغالب"[lxviii] وهي ـــ الدلالة الصوتية ـــ " أما ذات دلالة وظيفية مطردة وأما دلالة صوتية غير مطردة، فالدلالة الصوتية الوظيفية المطردة هي التي تعتمد على تغيير موقع الفونيمات كما تقول في العربية : نفر ونفذ، فبمجرد استبدال الراء بالذل يتغير معنى الكلمتين، اما الدلالة الصوتية غير المطردة وهي الدلالة التي لا تخضع لنظام معين، أو قواعد مضبوطة وهي دلالة يكتنفها الغموض؛ لأنها قائمة على تصور يفترض لكل صوت دلالة طبيعية على المعنى"[lxix]، وبهذا فإنَّ المطردة منها تستفاد من أصوات اللغة الصادرة من الجهاز النطقي وممّا يتركب من هذه الأصوات من ألفاظ وما تؤديه من معانٍ مكتسبة أو طبيعية، على أنَّ هذه الأصوات تختلف في قدرتها الإيحائية بحسب اختلاف مخارج الحروف وصفاتها، ممَّا جعل هذه الأصوات تستعمل بحسب ما يتطلبه الموقف فـ(قَضَمَ وخَضَمَ) لفظان يدلان على الأكل إلا أنَّ بينهما فرق في الدلالة وذلك لاختلاف بعض حروفهما إذ يدل اللفظ (قضم) على الأكل اليابس ويدل لفظ (خضم) على الأكل الرطب[lxx].

وبما أنَّ الدلالة الصوتية مستمدةٌ من طبيعة بعض أصوات الكلمات فـ" لا شك إنَّ استقلال أية كلمة بحروف معينة يكسبها ذائقة سمعية قد تختلف عمّا سواها من الكلمات التي تؤدي نفس المعنى مما يجعل كلمة دون اخرى ـــ وإن اتحدتا معنًى ـــ مؤثرةً في النفس، إمَّا بتكثيف المعنى وإمَّا بإقبال العاطفة وإمَّا بزيادة التوقع "[lxxi]، وهذا ما حققته جملة من ألفاظ الأمثال القرآنية فضلاً عن أنَّ " دراسة القران الكريم دراسة صوتية، لها جانب البداية والأولوية في دراسة الإعجاز القرآني، وإنَّ جمال القرآن اللغوي يتمثل في رصف حروفه، وترتيب كلماته، الجامعة بين اللين والشدة، والخشونة والرقة، والجهر والإخفات، على وجه دقيق محكم، وَضَعَ كلاً من الحروف وصفاتها المتقابلة في موضعه، ومن نتيجة الجمال اللغوي والنظام الصوتي أن يستدعي الأسماع ويثير الانتباه ويحرك داعيةَ الإقبال في كل انسان إلى القرآن[lxxii]، وهذا يعني: أنَّ الكلمة تؤدي دورا لا تؤديه أخرى، وإن دلت على معناها " فهي حيناً تصكُّ النفس، وحيناً تهيئ النفس، وحيناً آخرَ تُضفي صيغة التأثر فزعاً من الشيء أو توجهاً إليه أو رغبة في الشيء، وهذا المناخ الحافل تضفيه الدلالة الصوتية "[lxxiii]. ما يعني " إن كل لفظ في القرآن الكريم اختير مكانه وموضعه من الآية، فإن غيره لا يسد مسده بداهة، فقد اختار الله تعالى اللفظ المناسب في الموقع المناسب من وجوه عدة، وبمختلف الدلالات، إلا أن استنباط تأثيرها صوتياً يوحي باستقلالية الكلمة المختارة لدلالة أعمق، وإشارة أدق، بحيث يتعذر على أي كان استبدال ذلك بغيره وذلك معلم من معالم الإعجاز في القرآن "[lxxiv] ومهما يكن فإن الدلالة الصوتية يمكن أن نلتمس تحققها في الأمثال القرآنية في أكثر من مستوى ويمكن إجمال ذلك فيما يأتي :

أولاً : الدلالة الصوتية على مستوى الظواهر الصوتية :

مما لا شك فيه فإنَّ هناك الكثير من المظاهر الصوتية التي تؤثر في توجيه الدلالة وتضفي عليها سمة خاصة تجعلها تستوجب معنى خاص، إذ لو غابت هذه المظاهر لتغيرت الدلالة وتغير معها المعنى، مما يعني أنَّ تلك المظاهر دخيلة في تحديد الدلالة، ومن هذه المظاهر التنغيم والنبر والإبدال والإيقاع، فلكل من هذه المظاهر تأثير في توجيه المعنى أو زيادة دلالة أخرى على ما الألفاظ من دلالة مستفادة من صيغها وتراكيبها .

ثانياً : الدلالة الصوتية المستندة إلى الكلمات وطبيعة أصواتها :

وهذا المستوى من الدلالة يتحقق من حاقِّ اللفظ، ومن ثَمَّ فإنَّ الدلالة الصوتية ـــ على هذا المستوى ـــ بكلِّ معطياتها ونماذجها في المثل القرآني، تارة تكون متجليةً في صيغة بعض الألفاظ، وأخرى من الأصوات التي اشتملت عليها بعض الكلمات، فعاد لهما وقع خاص من النفْس بما لا تعطيه كلمة أخرى مقاربة لها في المعنى، أو لا تفرغه صيغة مماثلة من التركيب[lxxv]، ما يعني أنَّ للأصوات دلالة صوتية مثلما للكلمات، فكلما " دلت الألفاظ دلالة صوتية معينة، لمسنا لبعض الحروف دلالة صوتية معينة، بتعاقبها في سلك بعض الألفاظ، حتى عادت ذات وقع خاص على السمع، وطبيعة مواتية في الحس، من خلال ترادفها وتقاطرها واحتشادها..."[lxxvi].

وهذا يقودنا إلى أنَّ إيثار بعض الكلمات على غيرها في جملة من آيات الأمثال القرآنية يبقى بين احتمالين: إما لما في هذه الكلمات من دلالة خاصة، أو لما في أصواتها من صفات أو خاصية معينة تكسبها نوعاً من التأثير على

www.misan-jas.com

تحديد المعنى وتوجيهه جهة خاصة غير المعنى المعجمي .

وممَّا يجب الإشارة إليه أننا في هذا البحث سنتناول الدلالة الصوتية المتحققة على مستوى الكلمات وخصائص أصواتها فقط دون التعرض إلى الدلالة المتحققة على مستوى الظواهر الصوتية وذلك لسببين، أولهما أن التطرق إلى كلا النوعين سيخرج هذا البحث من دائرة الاختصار إلى حالة الإطناب والتوسع، وثانيهما أن هناك دراسات كثيرة تناولت هذه الظواهر بالدراسة والكشف والبيان، ما يعني أنَّ تطرقنا إليها ليس فيه فائدة جديدة تحفز على تناولها. ومن هنا سنقف على مجموعة من الأمثال القرآنية من أجل بيان مدى تحقق الدلالة الصوتية فيها على مستوى الكلمات وأصواتها وعلى النحو الآتي :

١- **ما في قوله تعالى** : (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)[lxxvii]، وهذه الآية تعدُّ من الامثال الصريحة، فقد ذكرت لفظة التمثيل فيها بصراحة، ومن خلال النظر إلى ما في هذه الآية نجد أنَّ الدلالة الصوتية تحققت عبر استعمال كلمة (متشاكسون) التي تعني " متشاجرون لشكاسة خُلُقِهم "[lxxviii]، وهي ـــ أيضاً ـــ تعني " مختلفون متنازعون، يقال: تشاكس القوم أي اختلفوا وتنازعوا، ومنه رجل شَكْس، بالفتح فالسكون، أي صعب الخلق "[lxxix]، وعلى العموم فإنَّ هذه اللفظة ـــ لغةً ـــ تعبر عن المخاصمة والعناد، والجدل، في أخذ ورد لا يستقران، والمراد منها في هذا المثل " مختلفون سيئو الأخلاق متنازعون، وإنما ضُرِب هذا المثل لسائر المشركين ولكنه ذكر رجلا واحداً وصفه بصفة موجودة في سائر المشركين، فيكون المثل المضروب له مضروبا لهم جميعا، ويعني بقوله: (رجلا فيه شركاء) أي يعبد آلهة مختلفة وأصناما كثيرة وهم متشاجرون متعاسرون هذا يأمره وهذا ينهاه ويريد كل واحد منهم أن يفرده بالخدمة ثم يكِلُ كل منهم أمره إلى الآخر ويكِلُ الآخر إلى الآخر فيبقى هو خاليا عن المنافع وهذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء والأهواء هذا مثل الكافر "[lxxx]، وقد تعطي كلمة (متخاصمون) المعنى نفسه، فالمعنى المستفاد من الكلمات: (متشاكسون، مختلفون، متنازعون، متخاصمون) قد يكون واحداً أو متقارباً، لكنَّ المَثَل القرآني آثر استعمال هذه الكلمة دون غيرها لما فيها من دلالة خاصة متأتية من أصلها اللغوي (شكس) ومما في بعض أصواتها من صفات محددة ساعدت على بيان المعنى على الوجه الأتم لذا كان استعمال هذه اللفظة دون غيرها مما يقاربها في المعنى "حفاظاً على الدلالة الصوتية، التي جمعت في الكلمة حروف الاسنان والشفة، في التاء والسين تعاقباً، تتخللها الكاف، فأعطت هذه الحروف مجتمعةً، نغما موسيقيا خاصّاً، حمّلها أكثر من معنى الخصومة والجدل والنقاش، بما أكسبها من أزيز في الأذن، يبلغ السامع إلى أنَّ الخصام قد بلغ درجة الفورة والعنف من جهة، كما أحاطه بجرس مهموس خاص في الحس والوجدان من جهة أخرى"[lxxxi]. وبهذا فإن هناك ثمة دلالة أخرى استفيدت من طبيعة أصوات هذه الكلمة زيادة على معناها المعجمي الذي تدلُّ عليه اللفظة بحسب وضعها إذ ساعدت أصوات (التاء والسين) في بيان أنَّ الخصومة في أعلى درجاتها كل ذلك لتحقيق المعنى المقصود من ضرب هذا المثل .

٢- **ما في قوله تعالى** : (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[lxxxii] فهذا المثل مسوق لبيان حال الحياة التي يعيشها الإنسان وقد وردت في هذه الآية كلمة **(ازَّيَّنَتْ)** فهي تحمل دلالة خاصة متأتية من صيغتها الصرفية، ومن خصائص الأصوات المشتملة عليها وأصل تصريفها (تزيَّنت) ولكن حصل إدغام بين التاء والزاي بسبب قرب مخرجيهما بعد تسكين التاء، وحيث لا يمكن الابتداء بالساكن جيء بهمزة الوصل من أجل ذلك[lxxxiii]، فالفعل بصيغته هذه التي اشتملت على تشديد حرفي الزاي والياء أعطى ميزة لهما، حتى أصبح هذان الصوتان المجهوران ـــ فضلا عمَّا للتشديد زيادة تأثيرٍ ـــ هما الأبرز حين النطق بهذا الفعل، ويكاد نطقهما مشددين يمحو ما اجتمع معهما من اصوات مهموسة ضعيفة في حقيقتها إذ "أقلُّ الأصوات وضوحاً في السمع هي الأصوات المهموسة"[lxxxiv] ولعل هذا ما يؤكد أن الجانب الصوتي الذي اختصت به هذه اللفظة أهّلها لأن تستعمل في هذا المثل، فطبيعة هذين الصوتين تطابق الحالة التي تحدَّث عنها المثل في هذه الآية إذ توضح أنَّ " قطرات المطر هذه تسقط على الأراضي التي لها قابلية الحياة، وبهذه القطرات ستنمو مختلف النباتات التي يستفيد من بعضها الإنسان، ومن بعضها الآخر الحيوانات... إنّ هذه النباتات علاوة على أنّها تحتوي على الخواص الغذائية المهمّة للكائنات الحيّة الأُخرى، فإنّها تغطي سطح الأرض وتضفي عليها طابعاً من الجمال (حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ) في هذه الأثناء حيث تتفتح الجنابذ وتورق أعالي الأشجار وتعطي ذلك المنظر الزاهي وتبتسم الأزهار وتتلألأ الأعشاب تحت أشعة الشمس، وتتمايل الأغصان طرباً مع النسيم، وتُظهر حبات الغذاء والأثمار أنفسها شيئاً فشيئاً وتجسم جانباً دائب الحركة من الحياة بكل معنى الكلمة، وتملأ القلوب بالأمل، والعيون بالسرور والفرح،

www.misan-jas.com

بحيث (وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا) ... "[lxxxv]، وكأنَّ هذه الحالة تحدث كلها بشيء من الهدوء والسكون من دون صخب وهي وإن كانت تحدث علنا وليس خفية، بيد أنَّ الإنسان يغفل عن كل هذه العملية بسبب استحواذ جمالها وسحرها على عواطف الإنسان ومشاعره فيعيش الغفلة التامة، ويظن أنَّه قادر عليها متحكم بها وينسى أنَّ تدبيرها بيد الله. فهذا المعنى تعكسه دلالة صوتي الزاي والياء فهما صوتان مجهوران، ومن طبيعة الأصوات المجهورة أنَّ لها صدى ورنيناً يظهر في الجبهة، أو الأذن، أو الصدر عند النطق بها، وهذا الأمر لا يحدث مع الأصوات المهموسة [lxxxvi] وهذه الحالة تتناسب تماما مع الصورة التي يتحدث عنها المثل من جهة ما يحدث في الحياة من نزول المطر، وانبات النبات، وما تستفيده من ذلك سائر المخلوقات من الناس والأنعام وتزخرف الأرض وتزيَّنها بذلك، ما يكون له صدى في نفس الإنسان وعقله

ومن جانب آخر إنَّ هذه الحالة بمجموعها لا يمكن أن تدوم بل لابد لها من الزوال والفناء إذ عقبت الآية بقوله تعالى (أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ) فهي تشير إلى أنَّ " في هذه الحال وبصورة غير مرتقبة يصدر أمرنا بتدميرها، سواء ببرد قارص، أو ثلوج كثيرة، أو إعصار مدمّر، ونجعلها كأنّ لم تكن شيئاً"[lxxxvii]، وهذا المعنى يناسبه من الأصوات المهموس، لا المجهور والرخو، لا الشديد وهذا ما حققته صيغة (ازيَّنت)، إذ جاء الحرف الأخير فيها جامعا لصفتي الهمس والرخاوة، وهو صوت التاء، ويؤكد هذا المعنى مجي الفعل (أتى) الذي يتميز بخصيصة صوتية جعلت له ميزته في استعماله دون الفعل (جاء) الذي هو أعم منه في دلالته المعجمية إذ " المجيء كالإتيان، لكنَّ المجيء أعمّ؛ لأنَّ الإتيان مجيء بسهولة "[lxxxviii] فإذا كانت الآية تدلّ على أنَّ أمر الله وعذابه سهل يسير فقد يأتي في أية لحظة من الليل أو النهار على حين غفلة من الناس بسبب انقطاع إلى ما في الحياة من نعم وخيرات صوّرتها الآية حتى وصلت بهم المرحلة أن ظنوا أنَّهم قادرون على ما في الأرض، فإنَّ هذه الحالة ـــ حالة الاستقرار والسكينة والاطمئنان ـــ يناسبها الصوت الرخو دون الشديد، فالصوت الرخو يعكس بحسب طبيعته حالة من الهدوء والاستقرار والطمأنينة وراحة البال وطيب الخاطر، وهذا ما تحقق في الفعل (أتى) ففيه من ثلاثة أصوات صوتان رخوان وهما التاء والألف وليس الأمر كذلك في الفعل (جاء)، إذ فيه صوتان شديدان وهما الجيم والهمزة من أصل ثلاثة أصوات، وبذلك ترى مدى تطابق ما دل عليه المثل من صور، وما امتاز به الفعلان (ازيَّنت وأتى) من دلالة صوتية تلائم دلالة المثل وغرضه .

ومثل ذلك الدلالة الصوتية المتحققة في قوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً)[lxxxix]، فهذا المثل كسابقه يراد منه بيان حالة الحياة الزائلة التي يعيشها الإنسان، وقد يفتتن بما فيها من جمال وروعة إلَّا أنها في الحقيقة سرعان ما تنتهي وتزول، فالمعنى المراد أنْ "اضرب لهؤلاء المتولهين بزينة الدنيا المعرضين عن ذكر ربهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء وهو المطر فاختلط به نبات الأرض، فرف نضارة وبهجة وظهر بأجمل حلية فصار بعد ذلك هشيما مكسرا متقطعا تعبث به الرياح تفرقة وتجيء به وتذهب، وكان الله على كل شيء مقتدر"[xc]، وقد استعمل المثل مفردة (هشيم) للتعبير عن حال النبات الضعيف أمام الرياح التي تعبث به وتذروه، وهذه اللفظة تدل على " كسر الشيء الرخو"[xci]، وهي مشتقة من الهشم الذي يعني " كسر الشيء اليابس والأجوف... والهشيم من النبات اليابس المتكسر ولا يقال له هشيم وهو رطب"[xcii]، وهذه الدلالة قد تتحقق من ألفاظ أخرى كمفردة (حطام) ـــ مثلاً ـــ إلا أنَّ أغلب أصواتها مجهورة ــ الطاء والألف والميم ــ بخلاف لفظة هشيم، ففيها أصوات الهاء والشين وهما صوتان مهموسان رخوان، وهاتان الصفتان متناسبتان مع حالة الضعف والرخاوة التي عليها النبات اليابس، فصوت الهاء فيه دلالة على التلاشي[xciii]، وهو بحسب حالة نطقه يكون أقدر الأصوات تعبيراً عن المشاعر السلبية منها اليأس والأسى والشجو[xciv]، وبهذا فإنَّ للفظة (هشيم) دلالة صوتية مؤيدة لدلالتها المعجمية فآثر المثل استعمالها دون غيرها. وهناك دلالة صوتية أخرى تتحقق من حرف العطف الفاء في عبارتي (فاختلط، فأصبح) إذ عطف المثل به جملة (أصبح) على جملة (اختلط)[xcv]، والفاء العاطفة تشارك غيرها من حروف العطف، لكن دلالة الفاء الصوتية مختلفة، ولو أستبدل هذا الحرف بغيره من حروف العطف لاختلف المعنى فمن مميزاتها أنَّ " فيها ترتيب وتعقيب، يصك السمع في دلالة وقوع الأمر، دون حائل وبلا فاصل؛ تعبيرا عن الخسران النهائي، والحرمان المتواصل دفعة واحدة، وهنا تلتقي الدلالة الصوتية، بالدلالة الاجتماعية بما يستفاد من معنى لغوي، فوجود الفاء مكررة على هذا النمط، سواء أكان الحرف عاطفا أم رابطا، فإنَّ له دخلا كبيرا في الوقع الموسيقي على الأذن ... "[xcvi]، فالفاء الدالة على التعقيب، لها ميزة أن تدل على الزمن بين طرفي العطف بحسب عادة كل شيء[xcvii]، فقد تدل على أن المعطوف قد تحقق من دون وجود مدة تفصله عن تحقق المعطوف عليه، وهي بذلك تختزل الزمن، وهذا متناسب مع الطبيعة الصوتية لهذا الحرف، فمن خصائصه أنّه صوت مهموس، رخو، منفتح، مستفل،

www.misan-jas.com

ذلق، يجري مع نطقه النفس بكل يسر وسهولة، ولأجل هذه الميزة الصوتية، ولما فيه من دلالة وظيفية ناسبَ مضمون هذا المثل دون غيره .

٣- كلمة (**كَلّ**) الواردة في قوله تعالى : (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ هُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ)[xcviii]، تتجلى الدلالة الصوتية في هذه الآية في مفردة (كَلّ) ، فالمعنى اللغوي لها هو: (الثقل) فـ " كَلٌّ على مولاه، أي ثقل على مولاه وقرابته "[xcix]، وفي الصحاح: " الكَلّ: العيال والثقل"[c]، لكن المَثَل استعملها دون سواها؛ لدلالتها على المعنى بما فيها من غلظة وشدة وثقل، لهذا الصدى الخاص، المتولد بإطباق اللسان على اللهاة، في ضمِّ الكاف إلى اللام المشددة، وما ينجم عن ذلك من رنَّة في النفس، ووقع على السمع، فضلاً عن التنوين الظاهر على اللام المشددة الذي ينطق نونا ساكنة من بعدها حرف العين، فيزيدها ثقلاً في الأداء الصوتي؛ ليوحيَ ذلك بأنَّ هذا العبد شؤم لا خيرَ معه، ولا نفعَ فيه، وبهيمةٌ لا أملَ بإصلاحه، فهو عالة وزيادة، بل هو كَلٌّ[ci]، فالدلالة التي الصوتية التي يتضمنها هذا اللفظ والمتأتية من دلالته المعجمية ومن طبيعة الأصوات المشتملة عليها، فضلاً عن تشديد اللام الذي يعطي معنًى لا يمكن له أن يعطيه من دونه، وعند النطق به يحقِّق شيئاً من الثقل والشدة؛ إذ اتفق اللغويون على أنَّ الكلمات المؤلفة من حروف مختلفة لا تشديد فيها أخفُّ وأسهل من التي فيها تماثل في حروفها مما ينتج تشديداً وثقلاً[cii] يناسب ما عليه العبد الموصوف بأنَّه ثقل على مولاه المناسبة لمورد المثل هي من رجحت استعماله على الألفاظ التي قد تدل على معناه كلفظي ثقل وعبء .

٤- **ما في قوله تعالى** : (وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ)[ciii]. إنَّ معنى هذا المثل هو " مثلك في دعاء الذين كفروا كمثل الذي ينعق من البهائم بما لا يسمع من نعيقه إلا دعاء ونداء ما، فينزجر بمجرد قرع الصوت سمعه من غير أن يعقل شيئاً، فهم صم لا يسمعون كلاما يفيدهم، وبكم لا يتكلمون بما يفيد معنى، وعمي لا يبصرون شيئاً، فهم لا يعقلون شيئا لأن الطرق المؤدية إلى التعقل مسدودة عليهم "[civ]، واستعمل هذا المثل الألفاظ (صم، بكم، عمي) لما فيها من ميزات متأتية من صفات بعض أصواتها تناسب غرض المثل، وتعزز دلالته ولو استعين بغيرها لما تحقق ذلك، وسنقف عند اثنين منها أولاهما كلمة (صمّ) فقد ابتدأت بصوت الصاد وهو صوت " مهموس رخو... هو تفخيم لحرف السين وصفيريّ مثله، إلا أنَّه أملأ منه صوتاً، وأشد تماسكاً... ولقد منحته هذه الخائص الصوتية شخصية فذة طغى بها على معاني معظم الحروف في الألفاظ التي تصدرها، ليعطيها من نقاء صوته صفاء صورةٍ، وذكاءَ معنًى، ومن صلابته شدةً وقوةَ وفاعليةً " [cv]، مَا يعني أنَّ من مميزات صوت الصاد أن المعاني التي يدلُّ عليها تناسب خصائصه الصوتية، وأنَّ له ميزة الاستحواذ على سائر أصوات الكلمة إذا جاء في صدرها حتى أصبحت كلمة (صم) كأنها صوت واحد، وهو صوت الصاد، ومن ثمَّ فإنَّ الذين كفروا عاجزون عن سماع حتى مثل الصوت الواحد وهو صوت الصاد[cvi] ومن جانب آخر فإنَّ هذا الصوت من أصوات الاستعلاء فاستعماله مؤكداً للمعنى، ومثبتاً لحقيقة عدم سمعهم التي أشار إليها المثل .

وثانيهما كلمة (بكم) فقد ابتدأت بصوت الباء الذي هو " صوت صامت مجهور شفوي انفجاري "[cvii]، وهو يدلُّ كذلك بحسب ما امتاز به من خصائص صوتية على " بلوغ المعنى في الشيء بلوغاً تاماً "[cviii]، وكذلك يوحي بالانبثاق والظهور، وله وظائف وخصائص صوتية متعددة تمثيلاً وإيحاءً، فإذا جاء في أول اللفظ، ولم يكن معه مدٌّ فإنَّه يصلح لتمثيل الأحداث التي تدل على الانبثاق والظهور والسيلان محاكاةً لعملية انبثاقه عند طقه من بين الشفتين[cix]، فتصدره ههنا يوحي بدلالةٍ " خفيةٍ ودقيقةٍ على حرمان المنافقين والكافرين من نعمة الكلام، التي يختزلها صوت الباء، وكذلك صوت الكاف الانفجاري الشديد الذي يليه والمتصدر للفظ (الكلام)، بل هؤلاءِ لعاجزون عن النطق بأبسط الألفاظ، وأدناها إلى لغة الوليد الذي يبذل كل ما في وسعه للنطق، ولكنَّه لا يفلح إلَّا بأصوات تكاد تبين، فكأنَّ المعنى: إنَّ هؤلاء عاجزون عن التفوه بلغة الأطفال غير البينة، وهي (البأبأة) فكيف بلغة الكبار وهي الكلام" [cx]، وبهذا يتبين أنَّ المثل القرآني يراعي الخصائص الصوتية في ألفاظه التي يختارها لوصل المعنى الذي يريد .

٥- **ما في قوله تعالى** :(مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)[cxi]، إنَّ الدلالة الصوتية تتمظهر في إحدى مفردات هذا المَثَل، وهي لفظة (أوهن)، وهي لغة مأخوذة من الوهن، وهو "ضعف من حيث الخَلْق او الخُلُق "[cxii] ولفظة أوهن تدلُّ على غاية الضعف وشدته وهي تشترك مع كلمات تؤدي معناها، ولكنَّ المَثَلَ استعملها دون سواها؛ لما اجتمع فيها من حروف الحلق مع النون فكان فيها " التصاق وانطباق وغنة، لا تتأتى بضمِّ الألف المقصورة إليها، تصل الكلمة إلى السمع ، وهي تحمل لونا باهتا مؤكدا بضمِّ هذه النون، إلى تلك الحروف، لتُحدثَ وقعا يُشعِر بالضعف المتناهي، لا مجرد الضعف وحده "[cxiii] ، ولذا فإنَّ المثل آثر استعمالها دون كلمة (أوهى) التي تدل على الضعف أيضاً .

www.misan-jas.com

الخاتمة :

من خلال ما تقدَّم يمكن القول أنَّ من خصائص الخطاب القرآني أنَّ فيه أساليب متنوعة، وفنون متعددة، وظَّفها في تحقيق أغراضه المختلفة، كما أنَّه راعى الخصائص المختلفة للألفاظ، وسخَّر كلَّ امكانياتها التي تسهم في تحقيق المعنى، ومن بين أساليبه التي تمتعت بحضور واسع في موارد متعددة هو أسلوب المثل القرآني، فقد آثر القرآن استعمال هذا الأسلوب، وأكثر منه، كما أنَّه أهتمَّ بجوانب متعددة ارتبطت بتراكيب وألفاظ الأمثال التي أوردها، ولعلَّ من أهمَّها الجانب الصوتي، ويمكن بيان أهم من يمكن استخلاصه مما تقدَّم ضمن التسلسل الآتي:

١- إنَّ اهتمام القرآن بالمثل متأتٍ من جهة الفائدة العظيمة التي يستطيع المثل أن يؤديها، فهو من جهة ألفاظه يتَّسمُ بالإيجاز والاختصار، ومن جهة المعنى فإنَّه يحمل منه ما يلامس الوجدان، ويستقرُّ في أعماق النفس، فيقرِّب ما كان بعيداً، ويظهر ما كان خفياً .

٢- إنَّ المثل القرآني مختلف في معناه عن المثل السائر، بل فيه سعة من جهة مدلوله؛ إذ يمكن أن يراد به المعنى اللغوي وهو (الشَبَه)، وقد يراد به المعنى البلاغي فيكون دالاً على التركيب الجُملي المشتمل على تشبيه تمثيلي، أو استعارةٍ تمثيلية، وقد يراد به المعنى الاصطلاحي، وإنَّما يحدد ذلك من خلال السياق .

٣- إنَّ التراكيب اللغوية تختلف في تأثيرها الدلالي، وفي احتمالها للمعاني، وللألفاظ تأثيرُ كتلك، وغالباً ما تكون لها فعاليةٌ أساسيةً في بناء النص وتحيق دلالته الكلية فضلاً عن دلالتها المعجمية.

٤- لقد راعى القرآن خصائص كلٍّ من التراكيب والألفاظ في تحقيق الدلالة وإيصال المعنى، ومن ذلك مراعاة الجانب الصوتي في الألفاظ المستعملة فيما أورده من أمثال، ومن ثمَّ كان للدلالة الصوتية حضور كبير؛ وذلك بإيثار بعض الألفاظ على غيرها، وإنْ اشتركت في المعنى، فكانت الدلالة الصوتية أساس الاختيار والمفاضلة بينها، فهناك جملة من الألفاظ استعملها المثل القرآني لما تتمتع به أصواتها من خصائص ناسبت المعنى الذي يتحدث عنه المثل، وقد تتأكد هذه الخصائص بحسب موقع تلك الأصوات من تلك الألفاظ، ما يؤكد قدرة الألفاظ بما تمتلكه من دلالة صوتية على توجيه المعنى، أو زيادة معنى على معناها المعجمي .

- الهوامش :

[i] - نظرية المعنى في النقد الأدبي ، محمد مصطفى ناصف : ١٥١ .

[ii] - الأمثال في القرآن الكريم ، محمد جابر الفياض : ٢٧

[iii] - الأمثال في الحديث الشريف ، علي موسى الكعبي : ١٦

[iv] - تاج اللغة وصحاح العربية ،إسماعيل بن حماد الجوهري : مادة (مثل) .

[v] - مقاييس اللغة ، احمد بن فارس : المادة نفسها .

[vi] - مفردات ألفاظ القرآن ،الراغب الأصفهاني : المادة نفسها .

[vii] - ينظر : لسان العرب ، ابن منظور محمد بن مكرم : المادة نفسها .

[viii] - لسان العرب : مادة (مثل) .

[ix] - ينظر : الأمثال في الحديث الشريف : ١ .

[x] - ديوان كعب بن زهير ، كعب بن زهير : ١١٠

[xi] - مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني : ٦

[xii] - الأمثال العربية والأمثال العالمية مقارنة ودلالية ، علاء اسماعيل الحمزاوي : ٩ .

[xiii] - رياض الأمثال في الكتاب والسنة والأدب ، مجيد تقي مشكور : ١ : ١٣ .

[xiv] - كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي : ٢ : ١٤٤٩ .

[xv] - سورة الاسراء : ٨٩.

[xvi] - رياض الأمثال في الكتاب والسنة والأدب : ١ : ٧ .

[xvii] - المصدر نفسه :١ : ٨ .

[xviii] - سورة العنكبوت :٤٣ .

[xix] - تفسير الكشاف، محمد بن عمر الزمخشري : ١ : ٧٢ .

[xx] - سورة الزمر : ٢٧ .

[xxi] - سورة العنكبوت : ٤٣ .

[xxii] - الشفاعة، السيد كمال الحيدري : ٣٨ ـ ٣٩ .

[xxiii] - الوصايا والأمثال في ضوء القرآن ، حديوي حلاوة : ١١٨ .

[xxiv] - جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري : ١ : ١٣٩ ـ ١٤٠

[xxv] - سورة البقرة : ٢٦ .

[xxvi] - ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن : ٢٠ : ٩٨ .

[xxvii] - سورة البقرة :٢١٤ .

[xxviii] - جامع البيان في تأويل القرآن : ٢٥ : ٥١ .

[xxix] - مجمع البيان في تفسير القرآن : الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري : ١ : ١٤٤

[xxx] - ينظر : المصدر نفسه : ١ : ١٤٤

[xxxi] - معالم التنزيل (تفسير البغوي) :الحسين بن مسعود البغوي : ١ : ٩٦ .

[xxxii] - تفسير الكشاف : ١ : ١٤٩ ـ ١٥٠

[xxxiii] - التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي : ١ : ٢٩٣ ، و ٢ : ٣١٠ .

[xxxiv] - البحر المحيط ، محمد بن يوسف الأندلسي : ١ : ٧٤ .

[xxxv] - مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري : ١ : ١٣٨ .

[xxxvi] - سورة الرعد : ٣٥ وسورة محمد : ١٥ .

[xxxvii] - التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، العلامة المصطفوي : ١١ : ٢٢ ، ٢٣ .

www.misan-jas.com

[xxxviii] - ينظر : الصورة الفنية في المثل القرآني، الصغير محمد حسين علي : ٥٤ .
[xxxix] - تفسير كنز الدقائق وبحر الرغائب، الشيخ محمد بن محمد القمي المشهدي : ١ : ٢٢١ .
[xl] - ينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي : ١ : ٤٦١ .
[xli] - الصورة الفنية في المثل القرآني : ٥٤ .
[xlii] - ينظر: مجمع الأمثال : ١ : ٦ .
[xliii] - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الآلوسي : ١ : ١٦٣ .
[xliv] - ينظر : معجم الصواب والخطأ في اللغة العربية، الشيخ توفيق حسن العلوية : ٤١٣ .
[xlv] - ينظر: الأمثال في القرآن ، الشيخ جعفر السبحاني : ١٧ .
[xlvi] - ينظر : المدلولات التربوية للأمثال القرآنية (رسالة ماجستير) ، يزيد حمزاوي : ٢٣ .
[xlvii] - مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان : ٢٨٣ .
[xlviii] - المدلولات التربوية للأمثال القرآنية : ٢٤ .
[xlix] - الأمثال في القرآن الكريم ، الشيخ جعفر السبحاني : ١٧ .
[l] - الشفاعة : ٣٨ .
[li] - ينظر : مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي ، مادة (مثل) .
[lii] - ينظر : تطور البحث الدلالي، محمد حسين علي الصغير : ٤٧.
[liii] - الصورة الفنية في المثل القرآني : ٢٢٩.
[liv] - منهاج البلغاء وسراج الادباء ، حازم القرطاجني : ١٧.
[lv] - الصورة الفنية في المثل القرآني : ٢٢٩.
[lvi] - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الاثير : ١ : ١٢٣.
[lvii] - ينظر: الأثر القرآني في سلامة اللغة العربية ، صاحب محمد حسين، مجلة المصباح، العدد ٢ : ١٤، ١٥
[lviii] - ينظر : الصورة الفنية في المثل القرآني : ٢٢٧.
[lix] - تطور البحث الدلالي: ١٩.
[lx] - ينظر : البحث الدلالي عند ابن سيناء ، مشكور كاظم العوادي: ٣٧ .
[lxi] - البحث الدلالي في تفسير الميزان : ٤٢ .
[lxii] - ينظر : المصدر نفسه : ٣٦ .
[lxiii] - علم الدلالة عند العرب، عادل فاخوري : ١٣.
[lxiv] - ينظر: علم الدلالة العربي، فايز الدلالة : ٩ .
[lxv] - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي . محمود السعران : ٥٥ .
[lxvi] - دلالة الالفاظ ، ابراهيم انيس : ٤٦ .
[lxvii] - الاداء الصوتي في التعبير القرآني ، تحسين فاضل عباس، مجلة المصباح ، العدد ٧ : ١٣٦ .
[lxviii] - The concept of language according to Ibn Jani Abdul-Jabbar Hani, Misan Journal for Academic Studies .Volume VI, Issue (11): 19.

[lxix] - ينظر : الدلالة اللغوية عند العرب، عبد الكرم مجاهد : ١٦٦و١٨٢ .
[lxx] - ينظر : الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، صالح سليم عبد القادر الفاخري : ٤٩ .
[lxxi] - الصورة الفنية في المثل القرآني : ٢٣٨.
[lxxii] - ينظر: الأداء الصوتي في التعبير القرآني : ١٣٦.
[lxxiii] - الصورة الفنية في المثل القرآني : ٢٣٨.
[lxxiv] - دلالة بنية صفات الحروف على المعنى، عبد السميع خميس العرابيد، مجلة الحكمة العدد : ٤٤ : ٢٤١
[lxxv] - ينظر : المصدر نفسه : ٢٣٨ .
[lxxvi] - ينظر المصدر نفسه : ٢٤٠ .
[lxxvii] - سورة الزمر : ٢٩.
[lxxviii] - مفردات الفاظ القران ، مادة (شكس).
[lxxix] - مجمع البحرين ، المادة نفسها
[lxxx] - مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، ٨ : ٣٠٢ .
[lxxxi] - الصورة الفنية في المثل القرآني : ٢٣٩.
[lxxxii] - سورة يونس : ٨٤ .
[lxxxiii] - ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن :١٥ : ٥٨ .
[lxxxiv] - علم الأصوات ، كمال بشر : ٢١٨ .
[lxxxv] - الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيزازي : ٦ : ٢٢٩ .
[lxxxvi] - ينظر : أصوات اللغة ، محمود عكاشة : ٦٥ .
[lxxxvii] - الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٦ : ٢٢٩ .
[lxxxviii] - مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (جاء) .
[lxxxix] - سورة الكهف : ٤٥ .
[xc] - الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي : ١٣ : ٣١٥ .
[xci] - مفردات ألفاظ القران ، مادة (هشم) .
[xcii] - المصباح المنير في شرح الغريب الكبير، أحمد بن محمد الفيومي : مادة (هشم).
[xciii] - ينظر : تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي ، د. أسعد أحمد علي : ٦٤ .
[xciv] - ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس : ١٩٤ .
[xcv] - ينظر : إعراب القران الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش : ١٥ : ٥٠٥ .
[xcvi] - ينظر : الصورة الفنية في المثل القرآني : ٢٤١ .
[xcvii] - ينظر : شرح الدماميني على مغني اللبيب ، محمد الدماميني : ٢ : ٨٣ .
[xcviii] - سورة النحل :٧٦.
[xcix] - مجمع البحرين ، مادة (كلل) .
[c] - تاج اللغة وصحاح العربية، المادة نفسها .
[ci] - ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني : ٢٣٩، ٢٤٠.
[cii] - -See: The triple weakened verb and more in it and the meanings of it in the nine famous poems, a morphological and semantic study, Mouloud Mohamed Zayed and Hassan Hamid Mohsen, Misan Journal of Academic Studies,

Volume Eight, Issue (16), 2010 AD: 23 and 26

.

[ciii] - سورة البقرة : ١٧١ .
[civ] - الميزان في تفسير القرآن : ١ : ٣٤٩ .
[cv] - خصائص الحروف العربية ومعانيها : ١٤٩ .
[cvi] - ينظر : الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، ماجد النجار : ٣٤٦ .
[cvii] - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ١٥٤ .
[cviii] - تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي : ٦٣ .
[cix] - ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها : ١٠١ .
[cx] - الدلالة الصوتية في القرآن الكريم: ٣٤٨ .
[cxi] - سورة العنكبوت : ٤١ .
[cxii] - مفردات الفاظ القران ، مادة (وهن) .
[cxiii] - الصورة الفنية في المثل القرآني : ٢٢٩ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكرم .
- عكاشة، محمود. (٢٠٠٧م) أصوات اللغة، ط٢ القاهرة : الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
- الدرويش، محي الدين. (١٤٢٨ه) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط٢ قم : مطبعة سليمان زادة .
- الكعبي، علي موسى. (٢٠١١م) الأمثال في الحديث الشريف ط١ بيروت: دار ومكتبة البصائر
- السبحاني، جعفر. (١٤٢٠هـ) الأمثال في القران الكريم، ط١ قم : مطبعة اعتماد .
- الفياض، محمد جابر. (١٩٨١م) الأمثال في القران الكريم، ط٣ القاهرة : دار الكتاب الاسلامي
- الشيزازي، ناصر مكارم. (د ت) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط٢ بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- العوادي، مشكور كاظم. (١٤٢٤هـ) البحث الدلالي عند ابن سينا، ط١ بيروت: مؤسسة البلاغ.
- العوادي، مشكور كاظم. (٢٠٠٣م) البحث الدلالي في تفسير الميزان دراسة في تحليل النص، ط١ بيروت: مؤسسة البلاغ .
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٤٣٣هـ) تاج اللغة وصحاح العربية، ط١ بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات .
- المصطفوي، حسن. (١٤١٦) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ط١ طهران : مطيعة اعتماد .
- الصغير، محمد حسين. (١٤٠٨هـ) تطور البحث الدلالي، ط١ بغداد: دار الكتب العلمية .
- أبو حيان، محمد بن يوسف. تفسير البحر المحيط، ط٢ بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- الرازي فخر الدين، محمد بن عمر. (١٣١٧هـ) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ط٢ القاهرة : مطبعة الآداب .
- الزمخشري جار الله، أبو القاسم. (١٤٢٧هـ) تفسير الكشاف ط١ بيروت : دار الكتاب .
- المشهدي، محمد بن محمد. (١٤٣٠هـ) تفسير كنز الدقائق، ط١، قم: مؤسسة شمس الضحى.
- علي، أسعد أحمد. (١٩٨٥ م) تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، ط٣ دمشق : دار السؤال .
- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير. (١٣٢٣هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، ط١ مصر: المطبعة الأميرية، بولاق .
- عباس، حسن. (١٩٩٨ م) خصائص الحروف العربية ومعانيها، ط١ ، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العربي .
- أنيس، إبراهيم. (١٩٩٢م) دلالة الألفاظ، ط٧ القاهرة : مكتبة الأنجلو .
- النجار، ماجد. (د ت) الدلالة الصوتية في القرآن الكريم (د ط) .
- الفاخري، صالح سليم عبد القادر. (د ت) الدلالة الصوتية في اللغة العربية، (د ط) الإسكندرية : المكتب العربي الحديث .
- مجاهد، عبد الكرم. (١٩٨٥م) الدلالة اللغوية عند العرب (د ط) عمَّان : دار الضياء .
- كعب بن زهير. (١٤١٠هـ) ديوان كعب بن زهير، ط١ الرياض : دار الشواف .
- الألوسي شهاب الدين، محمود. (١٩٩٩م) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط١ بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- مشكور، محمد تقي. (١٤٢٨هـ) رياض الامثال في الكتاب والسنة والأدب، ط١ طهران : منشورات فرصاد .
- الحيدري، كمال. (١٤٢٨هـ) الشفاعة، ط١ قم : دار الفرق .
- الصغير، محمد حسين. (١٩٨١م) الصورة الفنية في المثل القرآن، (د ط) بغداد : دار الرشيد.
- بشر، كمال. (٢٠٠٠م) علم الأصوات (د. ط) القاهرة : دار غريب .
- الداية، فايز. (١٩٩٦م) علم الدلالة العربي، ط٢ دمشق : دار الفكر .
- فاخوري، عادل. (١٩٩٤م) علم الدلالة عند العرب، ط٢ بيروت : دار الطليعة .
- السعران، محمود. (د. ت) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، (د. ط) بيروت : دار النهضة .
- التهانوي، محمد علي. (١٩٩٦م) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط١ بيروت : مكتبة لبنان ناشرون .
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤٠٨هـ) لسان العرب، ط١ بيروت: دار إحياء التراث العربي .
- القطان، مناع. (٢٠٠٠م) مباحث في علوم القرآن، ط١١ القاهرة : مكتبة وهبة .
- ابن الأثير، ضياء الدين. (١٩٩٥م) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ط١ بيروت: المكتبة العصرية .
- الميداني أبو الفضل، أحمد بن محمد. (١٩٩٥م) مجمع الأمثال، ط٢ مصر: مطيعة السعادة.
- الطريحي، فخر الدين. (١٤٣٠هـ) مجمع البحرين، ط١ بيروت : مؤسسة الأعلمي .
- الطبرسي، الفضل بن الحسن. (١٩٨٦م) مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١ بيروت: دار المعرفة، .
- السيوطي، جلال الدين. (١٤٣٢هـ) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (د ط) بيروت : المكتبة العصرية .

- الفيومي، أحمد بن محمّد. (د. ت) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط٢ القاهرة : دار المعارف .
- الدماميني، محمد. (١٤٢٨هـ) شرح الدماميني على مغني اللبيب، ط١ بيروت : مؤسسة التأريخ العربي
- البغوي، الحسين بن مسعود. (١٣٤٧هـ) معالم التنزيل، ط١ القاهرة: مطبعة المنار .
- الفراء، يحيى بن زياد. (١٤٠٣هـ) معاني القرآن، ط٣ بيروت: عالم الكتب .
- العلوية، توفيق حسن. (١٤٢٩هـ) معجم الصواب والخطأ في اللغة العربية، ط١ بيروت : دار الهادي .
- الأصفهاني، الراغب. (١٤٢٧هـ) مفردات الفاظ القرآن، ط١ قم : منشورات طليعة النور.
- القرطاجني، حازم. (١٩٦٦م) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ط١ تونس : المطبعة الرسمية .
- السيزواري، عبد الأعلى. (١٤٢٨هـ) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ط٢ قم : دار التفسير .
- الطباطبائي، محمد حسين. (١٤١٧هـ) الميزان في تفسير القرآن، ط١ بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .
- ناصف، محمد مصطفى. (د ت) نظرية المعنى في النقد الأدبي، (د ط) بيروت: دار الأندلس.
- حلاوة، حديوي. (١٤١٤هـ) الوصايا والأمثال في ضوء القرآن الكريم، ط١ القاهرة : مكتبة المدبولي الصغير .

الرسائل والأطاريح :

- الحمزاوي، اسماعيل. (د ت) الأمثال العربية والأمثال العالمية مقارنة ودلالية (رسالة ماجستير) كلية الآداب، جامعة المنيا مصر.
- حمزاوي، يزيد. (٢٠٠٥م) المدلولات التربوية للأمثال القرآنية (رسالة ماجستير) كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر .

المجلات والدوريات :

- العرابيد، عبد السميع. دلالة بنية صفات الحروف على المعنى، مجلة الحكمة العدد: ٤٤
- عباس، تحسين. (٢٠١٠م) فاضل الاداء الصوتي في التعبير القرآني، كربلاء، مجلة المصباح، دار القران الكريم في العتبة الحسينية، العدد (٧) .
- حسين، صاحب محمد. (٢٠١٠م) الأثر القرآني في سلامة اللغة العربية، كربلاء، مجلة المصباح، دار القران الكريم في العتبة الحسينية، العدد (٢) .
- Zayed, Mauloud Muhammad and Mohsen, Hassan Hamid. (2010 AD) the triple double verb and more in it and meanings formulas in the nine famous poems, a morphological and semantic study, Misan Journal of Academic Studies, Eighth volume, Issue 16.
- Hani, Abdul-Jabbar Abdul-Amir (2017 AD) The concept of language according to Ibn Jinni, Misan Journal of Academic Studies.